احد من ارباب العقول ولا من المتكلمين احد ذهب الى هذا وايضا
فان القران قد نتيمم بنا ونطهر عند تحريك الايات من الانياب
ولا يخرج ذلك عن القدم الى الحدث فكذلك الحروف واعترض
بعضهم بان قال تكرارها يجري مجرى وجودها ذوات ذات
عدد كقوله ب ب ب فزعم ان ههنا ثلاث بايات
وقايل هذا اعتراه جنية حين ما لفظ بهذا ويلزمه على قوله
ان رجلا لو قال بان اسمه محمد فقال رجل محمد محمد محمد لجاز
ان يكون ثلاثة اسماء كلها محمد وهذا ظاهر الفساد واحتج
اخرنا بان قال لنا تسعة وعشرون حرفا بالسريانية فالجواب
هو انه لو جاز ذلك لجاز لقايل ان يقول ان القران اذا قرا سبعة
احرف يكون لنا سبعة كتب وهذا القول ظاهر الفساد بل هي
لغات مختلفة والحروف واحده واحتج بان قال ان الامة
اجمعت على جواز ابتذال حساب البقال وعلى تكريم ما فيه
شيء من القران وليس هذا الا الحروف في احدها مخلوقة وفي الاخر
غير مخلوقة وهذا محال جدا والجواب هو انه انما جاز ابتذال
ما كتب فيه كلام الادميين لاجل المشقة والحاجة لان الحروف تبع
لما هو محدث من النظم والمداد فالكتب من المتبوع الابتذال
ولم يدل ذلك على حدث الحروف كما انا اجمعنا على ان الحبر و
المداد مخلوقان فاذا صار تبعا للقران والرق في المصحف اكتسب
منه الحرمة في منع الابتذال لكونه تبعا له ولم يدل ذلك على
قدم الحبر والمداد فكذلك لا يدل على حدث الحروف فان
قيل فنجده انه لا يثاب على الحروف كما يثاب على القران و
الجواب هو انا لا نسلم انه لا يثاب على الحروف بل نقول انه

يثاب

٣٢

يثاب عليه كما يثاب بقراءة القران وجواب اخر وهو انه انما لم
يثب بذلك لانه لا تنعقد منها الحرمة ولان الحايض والجنب لا
يثابان على قراتهما وان كان القران غير مخلوق فلم يدل عدم الاثابة
على عدم القدم ۞

فصل

وان كل كتاب انزل الله تعالى على نبي من
الانبياء فهو غير مخلوق وكذلك جميع العلوم والسنة التي انزلت
على محمد صلى الله عليه وسلم فان كل ذلك غير مخلوق وقالت
المعتزلة جميع ذلك مخلوق وقالت الاشاعرة لفظها مخلوق
ومعانيها قديمة دليلنا قوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن من
ايات الله والحكمة قال قتادة ايات الله هي القران والحكمة هي
السنة واخبرنا ابو القاسم علي بن محمد بن علي الزيدي اجازة
ثنا ابن بطة العكبري قال ثنا ابو علي اسماعيل بن محمد الصفار
قال حدثنا احمد بن منصور الرمادي قال حدثنا عبد الرزاق
قال اخبرنا معمر عن قتادة في قوله تعالى واذكرن ما يتلى في بيوتكن
من ايات الله والحكمة قال ايات الله هو القران والحكمة هي
السنة وحدثنا الشيخ ابو بكر محمد بن بكير التنوخي بمسجد ابي
ابي صالح باسناده عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ينزل
جبريل عليه السلام فيلقنني السنة كما يلقنني القران وعن حسان
بن عطية انه قال ينزل جبريل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالسنة كما ينزل بالقران وروي ان اليهود سالوا النبي صلى
الله عليه وسلم عن خير البقاع وشرها فقال ما المسئول فيها باعلم
من السايل حتى اسال جبريل عليه السلام فساله فقال ما المسئول
باعلم من السايل حتى اسال رب العالمين فساله فنزل جبريل عليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)